نلمس لديها دائما **لغات قومية** ، لكن ذلك لا يمنع وجود لغة او لغات قديمة ، ويختلف دور **كل** لغة من بلد الى آخر ، فبعض البلدان احادي اللغة وبعضها ثنائي اللغة ، بل يمكن ان نجد جملة لغات ذات وظائف مختلفة في بلد واحد ، فقد وجد في نيجيريا الشمالية مثلا لغة خاصة بالمؤسسات الادارية وبالبحث العلمي (اللغة الانجليزية) ولغة خاصة بالدين (اللغة العربية) وثالثة (هاوسا haoussa) خاصة بالمعاملات اليومية · وتعتمد بعض البلدان على لغتين : اللغة المحلية واللغة التي فرضها المستعمر وثبت وجودها (كامبوديا ـ الهند) ، وقد تتراجع اللغة المحلية تاركة كل المكان تقريبا للغة المستعمر ، كما هو الحال في المستعمرات الفرنسية والانجليزية في افريقيا · بالاضافة الى الحالات السابقة نجد لغات قومية بالمعنى التاريخي للكلمة : اللغة العربية ، الفيتنامية ، الصينية · بالاضافة الى اللغة وهي الصفة الاكثر قدما وثباتا في تركيب الامة ، نجد عنصرا آخرا من مقومات الامة : الارض · الارض عنصر هام ، وهي ليست مجرد التعبير الجغرافي لانتشار اللغة القومية بل حقيقة مستقلة أنتجت تاريخيا · وتأخذ الارض الاقليمية في آسيا وافريقيا شكلين : أرض مستقرة راسخة الحدود احتفظت بمعالمها قبل التدخل الاستعماري وبعده : مصر، فيتنام ··· ، وأخرى خصفت لتغيير وتعديل فرضه الاستعمار بعد ان اقتسم آسيا وافريقيا اثر معاهدة فرساي ومؤتمر برلين ١٨٨٥ ـ ١٨٨٤ · وهذا حال معظم البلدان وخاصة الافريقية منها ·

نصل بعد ذلك الى ما يسمى « الحياة الاقتصادية المشتركة » ، « السوق القومية » ، « نمط الانتاج المشترك » ، وهذا العنصر هو اكثر العناصر غموضا وتعقيدا ، فهناك صعوبة اولى تعود الى الوضع النظري لمفهوم نمط الانتاج ولمفهوم التشكيلة الاجتماعية ، وصعوبة ثانية تعود الى محدودية الدراسات التي عالجت « التاريخ الاقتصادي » للبلدان الافرو ـ آسيوية · وتربط « الحياة الاقتصادية المشتركة » في هذه البلدان ، **بشكل عام** ، بـ « نمط الانتاج الاسيوي » الذي أنتج شكلا من التلاحم الاقتصادي ومنح الدولة مركزية مطلقة · وبمجيء الاستعمار خضعت الحياة الاقتصادية لحركة جديدة واكتسبت ملامحا خاصة بها ، فقد كسر الاستعمار الاطر الضيقة للانتاج الفردي ، وطور قانون الضرائب ، وسرع في تسويق المنتوجات الزراعية ، واقام شبكة من المواصلات تتناسب مع حاجياته ، وحرك اليد العاملة بأشكال مختلفة الزراعة ، البناء ، وحتى بعض المشاريع الاقتصادية ··

نعثر لدى هذه الشعوب على « الشخصية المحلية المتميزة » بعاداتها وطباعها وأعرافها ، فالهندي لا يساوي الباكستاني ، والعربي يختلف عن الايراني ، كما نجد لديها « الشخصية الثقافية » المرتبطة بجملة تقاليد متمايزة : الفولكلور ، الاديان ، الادب الشعبي ، الادب المكتوب ، الطبخ ، الموسيقى ·· تتلاحم كل هذه